

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 21

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين نواصل اليوم ايها السادة ما كنا فيه امس قسم الوقوف على قوله تعالى في بداية سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:00:00](#)

هدى للمتقين وآآ احاول ان اقف عند غرض بلاغي اشتهر عند اهل البلاغة ومعرفة الفصل من الوصل. انت تقرأ كلاما كثيرا فتجد بين الكلام بين الجمل واوات ووطن الفصل وتقرأ كلاما اخر فلا تجد هذه الواوات لا تجد وصلا في الكلام ومع ذلك. فالكلام - [00:01:05](#)

اخذ بعضه برقاب بعض. الكلام مكين متمكن. الكلام اشبه بما قال بعض علماء البلاغة قال انه اشبه ببناء الاهرامات. انها ولا تجدوا بين حجارتها ما يربط بينها من طين او ما يلصق الحجر بالحجر - [00:01:35](#)

الحجر ترتب على الحجر وامسك به امساكا متينا لا يتزحزح. يقول كذلك هذه الجمل التي لا وصل فيما بينها لكنها متآخية مترابطة متناسقة مرتبة. آآ المثال الواضح لهذا الفصل هو هذه الايات الاولى من سورة البقرة - [00:02:05](#)

ايها السادة وكنا قد توقفنا عند كلام عال للامام الزمخشري رحمه الله في وصف هذا التناسق وهذا الترتيب بين الايات وقفنا عند قوله قيل لاحدهم قيل لاحد العلماء فيم قال في حجة تتبختر اتضاحا وشبهة تتضاءل افتضاحا - [00:02:35](#)

هذه قالها تعليقا على قوله تعالى لا ريب فيه. لان الله سبحانه وتعالى نفى الريب والشك عن هذا الكتاب بلا هذه التي يقول عنها علماء النحو نافية للجنس. ثم اخبر عنه بانه هدى للمتقين - [00:03:05](#)

هذه الجملة الرابعة هدى للمتقين والتقدير هو هدى للمتقين. فعند اهل النحو نعرب هدى خبرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الالف المحذوفة ايها السادة. لانه بالاصل هدى لكن الاسم المقصور اذا لون حذفت الفه. ولا تغرنكم هذه الالف المرسومة. هذه الف فقط رسمت من اجل التنوين. اما هو - [00:03:25](#)

في النطق ليس هناك الف ابدا. واذا اردتم ان يعني تبينوا ذلك فقولوا الهدى وهدى في كلمة الهدى تجدون الالف يمتد الصوت مدة حركتين. اما هدى ليس فيها الف البتة. لذلك تقدر - [00:03:55](#)

والحركات على الالف المحذوفة. اذا هذه خبر لمبتدأ محذوف طبعا انا اعطي الرأي الارجح في اعرابها. والا من اعرابها غير ذلك. فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله. وحقا لا يأتيه الباطل من - [00:04:15](#)

بين يديه ولا من خلفه. ثم يتكلم هنا على الجمل الرابعة ثم لم تخلو كل واحدة من الرابع اي من هذه الجمل بعد ان رتب هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم السري من نكتة - [00:04:35](#)

ذات جزالة. من نكتة في كل جملة من هذه الجمل بعد الفاصل ان شاء الله نأتي على هذه النكت طبعا النكتة ايها السادة ليست النكتة التي يحكيها الناس للطرافة النكتة عند اللغويين والنحويين والبلاغيين هي المزية او - [00:04:55](#)

المسألة التي لا ينتبه اليها كثير من الناس. ففي كل جملة يقول الزمخشري رحمه الله نكتة. ما في الجملة الاولى ففي الاولى هناك الحذف والرمز الى الغرض بالطف وجه وارشفه في الجملة الاولى التي هي الف لام - [00:05:35](#)

فيها حذف لانه عبارة عن احرف عبارة عن احرف فهي مبتدأ هي خبر لمبتدأ محذوف والاشارة الى الغرض بارشاق يقول بالطف وجه ارشفه الى الغرض الذي هو اعجاز القرآن للغرض الذي اشرت اليه في الحلقة الماضية وهو ان هذه الحروف هي التي تؤلف لغتكم ايها العرب - [00:05:55](#)

اتوا بكتاب مثل هذا وانتم تستعملونها في كلامكم. ووضع وفي الجملة ما في التعريف من الفخامة. قلت لكم الكتاب هذه الف تسمى

الكمالية. ففي تعريف الكتاب آآ الكمالية ما فيه من الفخامة. وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف. ما قال آآ ذلك - [00:06:25](#)

الكتاب ليس فيه لا فيه ريب لا ريب فيه. فقدم الريب على الظرف وفي الرابعة الحذف ما هي الرابعة هدى ما الحذف فيها؟ حذف

المبتدأ حذف المبتدأ وهذا من الایجاز من الایجاز بالحذف - [00:06:55](#)

ولعلي اخصص له حلقة ان شاء الله. اذا سم ووضعت المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هاد ما معنى هذا الكلام؟ يعني ربنا سبحانه وتعالى يعبر احيانا بأسلوب بليغ ليصف آآ قضية - [00:07:15](#)

من القضايا بالمصدر. ما قال هذا الكتاب هاد للمتقين. ولو قال هاد لوصف الكتاب بالهداية لا استعمل المصدر وهو الهدى. انت عندما تقول فلان عدل ابلغ مما تقول فلان عادل. ماذا استعملت - [00:07:35](#)

كما قلت فلان عدل هذا قاض عدل. هذا قاض عدل يعني ملئ عدالة. فانت وصفته بمصدر الفعل والوصف بالمصدر ابلغ من الوصف باسم الفاعل كما قرر علماء النحو والبلاغة اذا آآ ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو واد وايراده منكرا ايضا ايراد هذا المصدر - [00:07:55](#)

هناك كما قال الهدى هدى والایجاز في ذكر المتقين. اذا آآ هدى للمتقين ما قال هدى الذين اتقوا وانما اوجز فاستعمل الاسم الذي حل محل الفعل. لانه المتقين ايها الاخوة اسم - [00:08:25](#)

فاعل واسم الفاعل فيه فيه رائحة الفعل. لانه يحمل الحدث يحمل آآ معنى الفعل دون ان يكون مرتبطا بزمان. فالمتقي هو الذي يتقي. ما قال للذين يتقون قال للمتقين اجازة. ارايتم الى وجوه البلاغة في هذه الايات المعدودة - [00:08:45](#)

والحق ان الوجوه يعني لم استطع ان اتي عليها كلها سم يقول الزمخشري زادنا الله اطلاعا على اسرارك فهو يحدثك هنا على السرار والزمخشري واحد من اكابر المفسرين ومن اكابر البلاغة - [00:09:15](#)

هو معني بالبلاغة ايها السادة ايما عناية له معجم مشهور اسمه اساس البلاغة. انا انصح به دائما كل طالب للعلم لان هذا المعجم يمتاز بانه يأتي على المعاني المجازية بعد ان يأتي - [00:09:35](#)

على المعاني الحقيقية لاي كلمة يعرض لها - [00:09:55](#)